الحداثة ، صورها ومذاهبها وتَّأثيرها على الأُسرةِ والمُجْتمع
دراسة في المنظور الإسلامي

م.م. أحمد هاشم عبد شنين
العراق/ وزارة التربية / مديرية تربية محافظة ذي قار
Ah9684410@gmail.com

المُلخص:

إنّ لظهور مصطلح الحداثة لهُ الأثر البالغ والكبير في التأثير على المجتمع والأسرة الاسلاميّة، حيث ظهر هذا المفهوم في القرن التاسع عشر الميلادي للتكيف مع المُجتمعات كشكل جديد من أشكال الوجود الإنساني، ومن هُنا انطلقت أوّل الشرارات خجلاً لدراسة هذا المصطلح من قِبَل بعض المفكرين الإسلاميين، والأغلب صحة أن تُدرس أذهان الشخصيات التي طرحت مثل هذهِ المفاهيم ويستفيد من نتاجاتهم، وتطبيق تلك النتائج العلمية الفكرية على أرض الواقع للاستفادة منها، وايجاد سبيل الاصلاح وتجديد وتهيئة البلاد للتقدم فكريًا وحضاريًا والابتعاد عن مذاهب الانحراف المضلة المعاصرة .

كما أُثيرت حولهُ الكثير من التساؤلات، كقولنا: هل يمكن تحديد مفهوم واضح لمصطلح الحداثة؟ وما هي دلالة مفهوم الأسرة في الفكر الحداثوي الغربي والعربي؟ وهل هنالك مصطلحات أُخرى ذات صلة وارتباط مع الحداثة؟ ولذا الحداثة ليست ممارسة ساذجة أو فعلاً فكرياً عبثيًا؛ بل هي مشروع أيديولوجي له أهدافه وأدواته وأهدافه ، وتسعى لتحقيقه بأسلحتها الفكرية، ومن خلال الدراسة المتعمقة التي تضمنت دراسة كتب الحداثيين العرب وأفكارهم ، يبدو أنهم ينتقدون التراث من عدة مقدمات من جهة ، ومن جهة أخرى في إنتاج مشاريعهم الفكرية والإنسانية .

الكلمات المفتاحية: (المجتمع الأسلامي، الحداثة، الأسرة، العصرنة، الحداثوي).

Modernity, its forms and doctrines, and its impact on the family and society
A study in Islamic perspective

Instructor.Assistant: Ahmed Hashim Abed
Iraq. Ministry of Education. Dhi Qar Governorate Education Directorate

Abstract :

The emergence of the term modernity has a great impact on the Islamic society and family, Where it appeared in the nineteenth century AD to adapt to societies as a new form of human existence, Hence the first sparks of shame for the study of this term by Islamic thinkers, It is most correct to study the minds of the characters who put

forward such concepts and benefit from their products, And applying those intellectual scientific results on the ground to benefit from them, Finding a way to reform, renew and prepare the country for intellectual and civilizational progress, and to move away from the misleading contemporary doctrines of deviation.

Many questions were also raised about it, such as: Is it possible to define a clear concept of the term modernity? What is the significance of the concept of family in Western and Arab modernist thought? Are there other terms related to modernity, so modernity is not a naive practice or an absurd intellectual act, Rather, it is an ideological project that has its own goals, tools, and objectives, and it seeks to achieve it with its intellectual weapons, Through the in-depth study and study of the books and ideas of the Arab modernists, it seems that they criticize the heritage from several premises on the one hand, and on the other hand, in the production of their intellectual and humanitarian projects.

Keywords: (Islamic community, modernity, family, Modernity, modernity).

المقدمة:

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، والحمد لله الذي ألزم المؤمنين كلمة التقوى، والحمد لله الذي أرسل محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

والصلاة والسلام على المؤيد بالرحمة، والمحفوف بالتسديد، والمؤزر بالنصر، حبيب إله العالمين محمد الخُلقْ وعلى أهل بيتهِ الطيبين الطاهرين، وعلى صحابتهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

يقول الحق تعالى:﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**﴾[١] .

الحركات الاجتماعية هي القوة الدافعة وراء ظهور الحداثة ، ومفهوم الحداثة هو أبرز تخصص في علم الاجتماع الذي ظهر في القرن التاسع عشر للتكيف مع المجتمع كشكل جديد من أشكال الوجود الإنساني، وهكذا ولدت دراسة هذا المصطلح جعلنا نقف على واقع كل عصر بمعرفة الحركة الأدبية في ذلك الوقت، حيث تبحث الدراسة في مفهوم الحداثة من حيث اللغة

والمصطلحات وخصائص حركة الحداثة وتطورها في الدراسة المتناقضة للمحتوى الاجتماعي للظروف الحديثة .

ما سبق يؤكد أهمية البحث الحثيث لقراءة أذهان أصحاب النظريات والمثقفين لا سيما ممن يعتبرون أصاحب العزم والعدل ، بحيث ينتقل ما يستفيد من إنتاجهم إلى واقع الحياة العملية، وايجاد الفكر السليم لإصلاح وتجديد الفكر الإصلاحي في الأمة الاسلامية للتقدم والابتعاد عن مذاهب الانحراف المعاصرة .

تعزز فلسفة العقل مكانة القيم الإسلامية ومزيج القيم الروحية والتنشئة الأسرية العلمية من خلال دراسة الوعي العميق ، وهضم المذاهب الشرقية والغربية سريعة الزوال والمعاصرة ، والرد عليها صراحة على أساس الإيمان ، لأنه تبدأ السياسة الأيديولوجية تجاه المرأة بالهدم ، فلا يتوقف عند الأخير ، بل يتجاوزها ، فيسميها بالنقد البناء ، خصوصًا للتحديات التي يفرد بها ضد عقيدة الحداثة والواقع العربي ما بعد الحداثة.

استهلت الحداثة العربية ميلادها بالانفصال عن المؤسسة الدينية ما سمي بأخلاق العدالة (الأخلاق اللادينية)، والتي تؤسس سلوكيات كافة أفراد المجتمع ومؤسساته وأولها الأسرة في التطبيق الحداثي الإسلامي، لذا أصبح من الواجب الوقوف في وجه التحديات الفكرية الموجهة للأسرة العربية على وجه الخصوص والانسانية على وجه العموم، بإعداد الفكر المحرك الأول وتنقية مظاهر السلوك الإنساني ثانيًا.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من أهمية موضوعه والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وعليه يمكن للبحث الفتي أن يفيد بعض الجهات الأكاديمية الآتية:

١_ الباحثين وطلبة الدراسات العليا ذوي الاهتمامات الفكرية، في كيفية شرح الأفكار وتحليلها وربطها بالواقع.

٢_ باحثي ومُؤيدي الدراسات الأسرية المقارنة.

اسباب اختيار الموضوع :

انتشرت الحداثة في هذا العصر عبر مواقع الانترنت وصفحات الفيسبوك وما سواها من برامج التواصل الاجتماعي، وتحول بعض ممن ارتادوا هذه المنصات لنصرة الإلحاد لذا لابد لنا أن نكشف عن بعض الأسباب التي أدت الى قبول بعض الشباب والشابات الأفكار الحداثوية وتعلقهم بالتجرد من الدين، ونعرف مدى وعي الجيل بهذا المفهوم وموقفهم منهُ ومن يصدرون هذه الثقافات البائسة للأوطان الاسلامية ، كما يمكن أن نقول الدراسات المعنية بهذا الشأن نادرة وخجولة بعض الشيء.

أسئلة البحث

عند نتناول مفهوم الحداثة تُثار عدة أسئلة في هذا الجانب منها:

١_ هل يمكن تحديد مفهوم واضح للحداثة؟

٢_ من هو الحداثي ؟ أو هل يمكن جمع الحداثيين بوصف محدد؟

٣_ وما هي العصرنة؟

٤_ ما دلالة مفهوم الأسرة في الفكر الحداثوي الغربي والعربي ؟ وهل هنالك مصطلحات أخرى ذات صلة بمفهوم الحداثة ؟

٥_ ما ابرز اخلاقيات الأسرة في روح الحداثة الغربية ومرتكزاتها؟

٦_ ما أبرز التحديات الأخلاقية في واقع المجتمع الإسلامي والأسرة الحداثية وما بعد الحداثية

اهداف البحث

يهدف البحث لتحقيق ما يأتي

١_ بيان أهمية تجديد المنهج في بناء المصطلحات

٢_ توضيح الإطار المفاهيمي للدراسة ومنها: مفهوم الأسرة ومصطلحات أخرى ذات علاقة .

٣_ بيان اخلاقيات الأسرة في روح الحداثة الغربية ومرتكزاتها .

٤_ بيان أبرز التحديات الأخلاقية في واقع الأسرة الحداثية وما بعد الحداثية في ميزان التفصيل الموجه في التطبيق الحداثي تنطلق أهمية البحث من أهمية موضوعه والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

إشكالية البحث

بالنظر إلى الحجم الكبير للأدب والدراسات والمؤتمرات المنعقدة ، من الضروري مواجهة التحديات الفكرية الحداثية للمجتمعات العربية الإسلامية بشكل عام ، والأسر العربية بشكل خاص ، باعتبار أن الأفكار هي المحرك الأول للأداء البشري ، إذا كانت هذه الحجج الفكرية دعم الأفكار الغربية المؤسساتية والأيديولوجية التي تهدد مسار الأسرة وقيمها المطلقة التي اختفت من إملاءات الوحي والقرآن الكريم وسنة الطهارة التي تسعى إلى منحها وفق مصلحة الأسرة، وتوزيعها بين أبرز المقالات المعاصرة حول نظرية المعرفة والحداثة وما بعدها ، تاريخيا فقط، من أجل تقديم فكرة تتفوق على هذه الآراء .

منهجية البحث:

فأما المنهجية المتبعة في البحث تنقسم إلى :

أولاً: المنهج الاستقرائي الذي يعني بتتبع آراء المفكر في الموضوع محل البحث بصورة دقيقة .

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني بوصف الموضوع محل الدراسة وتحليله إلى جوانب متعددة تعبر عن جوهر الموضوع وخلاصته .

حدود الدراسة:

ستقتصر دراسة البحث على مواكبة كل ما كتب حول الحداثة وما هو تأثيرها المباشر وغير المباشر على الأسرة والمجتمع الاسلامي وكيفية مواجهة هذه الأزمة الأخلاقية من خلال الإستعانة بالكتب المتخصصة والبحوث العلمية والمقالات الفكرية والأخذ بالإثراء العلمي الأكاديمي وتعضيد هذه الأفكار سِيَّرياً و قرآنيًّا .

ويلي ذلك خاتمة له ، حيث تشتمل على أهم نتائج الدراسة وبعض التوصيات، فارجوا من الله أن اكون قد وفقت في هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فهو نعمة من الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان ، وما توفيقي الا بالله ، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين .

المطلب الأوّل: التعريف بالمفاهيم

توطئة:

إنّ في مفهوم الحداثة لغةً واصطلاحًا يُشار إلى المعنى الاصطلاحيّ للحداثة، وهو أنّ الحداثة هي عبارة عن مقاطعة للماضي وأساليبه وتصوّراته، فهي انفصال للحديث عن القديم، فالحديث الآن هو قديم غدًا، وكل حديث يرتبط باللحظة الزمنيّة الحاليّة، فبُعد الزمن هو الذي يساعد في تشكّل مفهوم الحداثة، إذن كل حديث سيعود قديمًا، وكل قديم كان ذات زمن حديثًا بالقياس إلى ما قبله[٢]، وهذا هو الغالب في الأمر كما سيتبين في تفصيل التعريف بهِ.

أولاً : الحداثة لغة

الحداثة لغةً مُشتُقّة من مادة "حَ دَ ثَ"، وفي اللغة يُقال حَدَثَ حُدوثًا، والحداثة في المفهوم اللغويّ أنّها: نقيضُ القُدمة، والحديث فيها نقيضُ القديم، فكلّ حديث جديد، والعكس صحيح، ومن خلال الرجوع لقواميس اللغة العربية نجد أن هذه المفردة (الحداثة) وهي مصدر للفعل حَدّثَ يُحَدِثُ حدوثًا وحداثةً، يستخدم للدلالة على معان من أهمها[٣]:

١_ أنّهُ يأتي بمعنى الجديد وهو نقيض القديم[٤].

ب – وكذلك يأتي بمقصود الكلام والخبر[٥].

ومن خلال العودة إلى استخدامات النص القرآني والسنة النبوية لهذا المصطلح نجد أنّ القرآن الكريم بأكمله يرد فيه لفظ حداثة[٦] بهذه الصيغة، وإن كان استعمل صيغا أخرى لذات الجذر، وكلها جاءت بالاستعمال اللغوي للكلمة.

ثانياً: الحداثة اصطلاحاً

أما في السنة النبوية فقد ورد استعمال هذه اللفظة (الحداثة) في مواضع قليلة بهذه الصيغة، منها:

أنَّ بعضهم قد ذهب إلى أن هذه اللفظة من الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية وليست أصيلة فيها، مستندا لقلة استخدام العرب لهذه الكلمة، بدليل عدم إفراد معاجم اللغة لها حيزا كبيرا في معاجمهم، وأنها لم تأت في الحديث النبوي إلا مضافة إلى شيء آخر[٧] ، فالدكتور محمد مصطفى هدارة يفرق في الترجمة بينهما على النحو التالي[٨]:

١- (Modernity) تعني المعاصرة والعصرية، وتعني المعاصرة في تعريفه أو تعبيره "إحداث تغيير وتجديد في المفاهيم السائدة، والمتراكمة عبر الأجيال نتيجة تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن.

٢- (Modernism) فحسب تعبيره تعني الحداثة التي هي عنده مذهب أدبي أو نظرية فكرية تدعو إلى التمرد على الواقع، والانقلاب على القديم الموروث بكل جوانبه ومجالاته.

وآخرون يختلفون مع هدارة فيجعلون كلمة (Modernism) لفظاً دالاً على حب الجديد، كما يدل على العصرية، ثم تطور حتى غدا مصطلحاً له دلالة على مذهب الحداثة المعلوم في الأدب كما سيظهر.

أما كلمة (Modernity) فهي تصف الزمن الثاني لهذه الحقبة كما تصف حداثة الأدب بكونه عصريا"[٩].

تعددت تعريفات الحداثة بتعدد جوانب النظر إليها، فكان للباحثين في مفهومها تعريفات متعددة:

(١) من عرفها بأنها **الشيء الذي لا يعرف:** حيث إن هذا الفريق عندما نظر إلى الحداثة ومكوناتها وفكرها وما تدل عليه، وجد من سماتها عدم الانضباط وعدم الوضوح، وعدم الاستقرار

على حال ثابت.. فوجد أنه من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف محدد لها فعرفها بأنها الشيء الذي لا يعرف(١٠).

(٢) تعريفها **من منطلق نتائجها ومنطلق الصراع مع الطبيعة:** فهي (استراتيجية شمولية يتبعها العقل من أجل السيطرة على كل مجالات الوجود والمعرفة والممارسة عن طريق إخضاعها لمعايير الصلاحية أو عدم الصلاحية)(١١) .

فهذا التعريف من زاوية الصراع بين الإنسان مع الطبيعة أو الكون، ورغبة الأول بإخضاع الثاني لسطوته وحكمه بما يعنيه من تاليه الإنسان، فهي (ممارسة السيادات الثلاث عن طريق العلم والتقنية: السيادة على الطبيعة والسيادة على المجتمع والسيادة على الذات)(١٢)، وهذا ما يذهب إليه أركون ومن وافقه .

(٣) وإلى جانب علاقتها **بالموروث:** فهي (حركة انفصال وتقاطع عن التراث والماضي لكن ليس لنبذه، وإنما لاحتوائه وتكوينه وإدماجه في مخاضها المتجدد، ومن ثم فهي.. استمرار تحويلي لمعطيات الماضي وقطيعة مع الاندماج فيه) (١٣) وبعبارة أخرى (الحداثة.. الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي)(١٤)؛أي: نقد التراث وفق مناهج العصر الراهن ومعطياته، تجاوز للتراث بمختلف مكوناته سواء أكان هذا التجاوز من خلال نبذ التراث ابتداء، أم من خلال احتوائه وإدماجه فيها أولا، فيتم الاستيعاب، فالاحتواء، فالهضم وفق آليات ومناهج النقد والأيديولوجيا والانتقاء النفعي، ومن ثم إخراج إنتاج جديد يختلف شكلا ومضمونا عن مدخلاته، تماما مثل عملية الإنتاج الصناعي، تدخل مواد حاما كالحديد فهي تخرج أدوات متنوعة أسلحة أو مركبات أو أجهزة طبية ونحوه. وإلى قريب من ذلك ذهب آخر إلى تعريف الحداثة من منطلق التجاوز المطلق والنبذ للتراث، فـ (الحداثة سمية (١٥) للأقوال والأشياء غير المعروفة من قبل، وبهذا المعنى لكل عشر حداثه)(١٦).

(٤) من جانب المناهج المعرفية التي أنتجتها: فهي (الرؤية الفلسفية والثقافية الجديدة للعالم، الرؤية التي أعادت بناء مصوغ الإدراك الإنساني للكون والطبيعة والاجتماع البشري، على نحو نوعي مختلف أنتج منظومة معرفية وثقافية واجتماعية جديدة)[١٧]، حيث (تشمل كلا من البنيوية والسيميولوجيا ونظرية القراءة واستراتيجية التفكيك)[١٨]، فهذه أدوات الحداثة لتمارس عملياتها المتلاحقة من الشك والتعرية وإظهار المبهم عنه وما يخفيه النص[١٩].

(٥) من جانب نشوئها وعلاقتها بالكنيسة وطبقة الإكليروس*: (إذ تعرف... بأنها مجموعة العقائد والميول التي لها هدف مشترك يتمثل في تجديد الثيولوجية والعقد الاجتماعي وسلطة الكنيسة لجعلهم يتماشون مع ما تؤمن به أنه ضروري في حياتنا. بعبارة أخرى اقترن ظهور هذا المصطلح بالأزمة الدينية التي مرت بها أوروبا في العصور الوسطى)[٢٠].

ويأتي تعريفها من جانب الصراع الحضاري بين الغرب والشرق وفرض النموذج العربي – أو محاولته – لنفسه ونمطه الحضاري على الآخر، فعرفها بـ (ما هو عليه الغرب خصوصا أمريكا الآن.. الأمر الذي يجعل محاولة إبعاد الإشكال الحضاري وخصوصا الهوية والثقافة عن موضوع الحداثة تموينا لفظيا)[٢١] .

أو شرحها بالشمولية: فذهب الريان إلى تعريف الحداثة بأنها: (محاولة الإنسان المعاصر رفض النمط الحضاري القائم والنظام المعرفي الموروث، واستبدال نمط – جديد معلمن – تصوغه حصيلة (خليط) من المذاهب والفلسفات الأوروبية المادية الحديثة به على كافة الأصعدة الفنية والأدبية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية..)[٢٢] .

ثالثاً: مفهوم (الحداثي)

مما تقدم يمكن القول بأن (الحداثي): هو الشخص الذي يأخذ بهذا النموذج أو يعمل على تطبيقه في الواقع المعاش، فالحداثي هو المفكر الذي يعمل على تطبيق مفهوم الحداثة في فكره ومناهجه ودراساته التاريخية والمعاصرة.

وبما أن الحداثة أسلوب للحياة يمارس الفكر بموجبه، فهي أيديولوجيا تنتظم بها المواقف والأفكار فـ (الأيديولوجيا هي قوة تعتيم للواقع، خطاب مخلخل، تحريف مقصود أو غير مقصود للطبيعة الواقعية لحالة ما، وهي تتميز بقدرة عجيبة على حجب الحقيقة)[٢٣]، فقد أصبحت بذاتها أيديولوجيا ذات مشروع واضح عند أصحابها (وبهذا المعنى إن المفكر الحديث هو الذي يقيم علاقة نقدية مع ذاته، بما يحقق عودة دائمة للفكر على مرجعياته ومؤسساته أو على نظامه وآليات اشتغاله، وبصورة تتيح كشف مواطن العجز ومغادرة حالة القصور بإخراج قدرات جديدة للتفكير والتعبير)[٢٤].

فالحداثي صاحب أيديولوجيا تقوم على قراءة الواقع والنصوص وفق معطيات مسبقة تعتمد على أولية العقل والشك والتفكيك.. ويتعاطى مع الحداثة على أنها نهايات معرفية توزن بها الحقائق، بينما يتعاطى مع النصوص على أنها معطيات فكرية قابلة للنقد والتحوير، فخطاب الحداثي يعتمد الحجب والإبعاد بقدر ما يعلن أنه يقرأ ما يحجبه النص ويقصيه لينتهي الحداثي من حيث بدأ.. ومن هنا يقترح طه عبد الرحمن استخدام مصطلح (حداثوي) على الحداثيين[٢٥] ، وذلك أن الحداثوي هو الذي يتعصب لتقليد التطبيق العربي الروح الحداثة في مقابل " الحداثي" ، الذي لا يفترض فيه هذا التعصب)[٢٦] .

يرتبط مفهوم و الحداثة ، بمصطلح " التنوير ، حيث يعد التنوير أو عصر الأنوار مقدمة لظهور الحداثة كمرحلة تاريخية لاحقة لعصر الشوير، وبراد به تلك المقاربات والمواجهات الفكرية التي جرت في أوروبا في العصور الوسطى بين الكنيسة ورجال العلم، بعرض فكر الكنيسة وإنتاجاته على حرية التفكير وعلى معطيات العلم، مما أنتج مواجهة عنيفة بين الفريقين التهت بالعلواء الفكر اللاهوتي لطبقة الأكليروس آنذاك، وانحصاره في اللاهوت، وظفر أصحاب الفكر العلمي واللوثريون* " [٢٧] واستأثروا بعلم مواجهة عنيفة بين الفريقين انتهت بانطواء الفكر

اللاهوتي لطبقة الاكليروس* انذاك، وانحصاره في اللاهوت، وظفر أصحاب الفكر العلمي واللوثريون واستأثروا بعلم الناسوت، وما يتعلق بالطبيعة والكون والإنسان.

أما الحالة الإسلامية العربية الحداثية فقد جاء هذا المفهوم (تعبيرا عن وظيفة مقاومة آثار حقبة الانحطاط في الوعي العربي، ومقاربة التيارات الفكرية المتشعبة بمنظومات الماضي الثقافية)[٢٨].

وما ظهور هذا المصطلح « التنوير ، في أوساط الحداثيين العرب إلا اتباعا منهم للفكر الغربي، وأخذهم له بكامل حذافيره، وقد تزامن مع عصر التنوير ظهور مصطلحات وأفكار من أمثال: العلمانية [٢٩] والليبرالية[٣٠] ، ويطلق أحيانا على هذا العصر اسم: عصر النهضة عند بداية ظهور الدولة القومية في أوروبا.

رابعاً: العصرنة[٣١]

فتعني الحداثة، أو تجديد ما هو قديم في المجالات الثقافيّة والفكريّة والعلميّة، والاستجابة لما تفرضه الاكتشافات المعاصرة على مستوى الفهم والاستيعاب والتفاعل، وعادةً ما يستعمل هذا المصطلح للدّلالة على مرحلة التطوّر التي طبعت أوروبّا بشكل خاصّ في العصور الحديثة، إذ بات من المعتاد أن يتمّ تعريف العصرنة غالباً وفق أسس ومفاهيم نظريّة، تجعل من الأنموذج الحضاريّ الغربي الأوروبي وإنجازاته المدنيّة معياراً، ومردّ ذلك إلى أنّ الحضارة الغربية امتلكت زمام المبادرة منذ عصر النهضة في قيادتها للركب الحضاريّ، وترؤسها للمدنيّة في عالمنا الحديث.

المطلب الثانيّ: مذاهب الحداثة وصورها

المحور الأوّل: مذاهب الحداثة

أثرت وتأثرت الحداثة بمجموعة من المذاهب الفكريّة، فمنها من قَبِل الحداثة ومنها من رفضها، ولكل مذهب أسباب خاصة به، ساهمت في توجيه طبيعة تعامله مع مفهوم الحداثة، ومن هذه المذاهب(٣٢):

أولاً: الدادائيّة: هي أسلوب فكري انتشر في سنة (١٩١٦م)، وتعتمد على احترام المشاعر، والآراء الفردية لكل شخص، وتهاجم الأفكار الحديثة، والتي ارتبطت مع مفهوم الحداثة، وتسعى إلى العودة للحياة التقليديّة، والقديمة بالابتعاد عن أي شيء حديث؛ بسبب أنّه لا يتناسب مع الحياة الاجتماعيّة.

ثانياً: السرياليّة: هي أسلوب فكريّ، ارتبط بالأفكار الفلسفيّة، والعلوم النفسية، التي نتجت عن التأثر بالحداثة الفكريّة، وكانت جزءً من الدراسات النفسية التي قام بها العالم فرويد، فتعتمد السريالية على العواطف، والعيش بعالم خيالي مليء بالأحلام، كوسيلة أفضل من الوجود في الحياة المنطقية، أو الواقعية التي يعيشها الإنسان.

ثالثاً: الرمزية : هي أسلوب فكري يشير إلى أنّ مفهوم الحداثة يرتبط مع الخيال الإنسانيّ، والأوهام التي يعيشها الفرد، وأثر هذا النوع من الأفكار على الحياة الأدبية في أوروبا، وتحديداً على الشعر والرسم، فالشعراء والرسامون الذين اعتمدوا على الحداثة الرمزية، تركوا التقيّد بالقواعد الخاصة بالشعر، وفن الرسم، واستبدلوها بأمور جديدة، ومستحدثة، فواجه هذا المذهب الحداثي انتقاداً في المجتمعات الأوروبيّة.

خامساً: مفهوم ما بعد الحداثة (العولمة)

منذ منتصف القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر الميلادي ظهر مفهوم و ما بعد الحداثة ، الذي يعني عند أصحابها: مرحلة نقد الحداثة لذاتها ووقفتها لمراجعة نفسها(٣٣)، مما أفرز فكرا جديدا مبنيا على مرحلة الحداثة ومتجاوزا لها.. فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وتحول العالم إلى القطب الواحد الذي أخذت بموجبه الحداثة الأمريكية بفرض صورتها ونموذجها على

العالم، فظهر مصطلح « العولمة ، وكان مجاله الأكبر هو « الاقتصاد ، الذي يتبع ضمنيا للسياسة، لجعل العالم يدور حول فلك واحد يتبع لدولة عظمى واحدة [٣٤] .

فيمكن تعريف العولمة بأنها: (السعي إلى تعقيل[٣٥] العالم بما يجعله يتحول إلى مجال واحد من العلاقات الأخلاقية، أو قل مجال علاقي أخلاقي واحد)[٣٦]، أو هي: (تعقيل العالم.. عن طريق تحقيق سيطرات ثلاث: ((سيطرة الاقتصاد في حقل التنمية)) و ((السيطرة التقنية في حقل العلم)) و ((سيطرة الشبكة في حقل الاتصال)) [٣٧].

المحوّر الثانيّ: صور الحداثة

(١) فشل المشروع العقلاني الغربي بكل أبعاده، فانفتح الفكر ما بعد الحداثي على كل الثقافات التي عانت التهميش والإقصاء، ومنها الثقافة الإسلامية الأصيلة، فبات الغرب مهيأ لقبول الإسلام فكراً وثقافة، ناهيك عن قبوله عقيدة وديانة.

وفي هذا الصدد، فإن الذات الإنسانية كانت مركزاً للكون في الفكر الحداثي، وتخيل الإنسان الغربي أنه يمكن أن يستعيض بعقله وعلمه عن الدين، فأسقطت ما بعد الحداثة هذه الرؤية، باتجاهين:

أ_ رأى أن الفرد عبثي منغمس في اللاعقلانية والفوضوية لا يعترف بمعايير أو قيم إنسانية أو أخلاق موضوعية، مثلما رأينا في فلسفات العبث ومسرح اللامعقول، ومن قبلهما الفلسفة الوجودية في جناحها الفوضوي.

ب__ يؤمن أن العلم هو مصدر إلهام للنزعة الإنسانية، وهي مدرسة تلغي مفهوم الذات ومكوناته، الوعي والإرادة. بل إن البنيات اللاشعورية هي التي تتحكم في جميع فعالياته[٣٨]، أما الإسلام فقد أنزل الإنسان مكانه الأنسب، وفي القرآن الكريم آيات بينات تعكس التكريم الذي حظي به الإنسان الذي فضله الله سبحانه على جميع مخلوقاته وأمر الملائكة بالسجود له، وحفظ له نفسه وحرّم عليه قتل نفسه أو غيره إلا بالحق، وحفظ له دينه وعقله وماله ونسبه، وحرّم عليه الظلم والاستبداد والطغيان وأمره بالإحسان وإقامة العدل والقسط، وأعطاه أدوات المعرفة ويسّر له

سبل الإدراك، وأجاب عن تساؤلاته وحيرته، وحمّله مسؤولية عمله وكسبه، وجعل بينه وبين غيره من بني آدم المساواة.

وإذا كانت دعوى الحداثة أنها أعادت الاعتبار للإنسان من سطوة الكنيسة وظلم البابوات وصكوك الغفران، فإن الإنسان في الإسلام لم يفقد يوماً اعتباره كإنسان ولم يفقد حريته وقدرته على المبادرة والاختيار، لأن ذلك كان اختياراً من الله سبحانه وتعالى(٣٩).

(٢) شكّل خطاب ما بعد الاستعمار فرصة لأن يدرك الغرب، ومعه الحداثيون العرب أيضاً، حقائق الجرائم المرتكبة ضد الشعوب الإسلامية، وأهمها تغييب الثقافة الإسلامية، ومحاولة طمسها، ولعل الاستعمار الفرنسي لدول المغرب العربي خير مثال على ذلك، وفي الاتجاه المضاد، فإن المسلمين عادوا إلى دينهم ولغتهم العربية بقوة، وتجلى ذلك في الصحوة الإسلامية المباركة، التي تحولت إلى أيدلوجيا مختلفة ومتمايزة مع الغرب، تمتلك القدرة الذاتية على الممانعة، وتستطيع أن تحرك الملايين من الناس، على امتداد مساحات جغرافية شاسعة، موزعة عبر قارات إفريقيا وآسيا وأوربا، وتنادي بالبديل الإسلامي، ليس فقط على المستوى المحلي في الدول الإسلامية، وإنما على المستوى العالمي، وتناضل لها.

(٣) إن الفرصة سانحة الآن للمسلمين كي يقدموا خطاباً إسلامياً للغرب يشرحون فيه مزايا الإسلام، وعظم شريعته، وحضارته، وعميق ثقافته، بدلاً من ترديد الخطاب الاستشراقي الممجوج، وللأسف هناك من حداثيي العرب من يردده دون مراجعة، ويقدمه للشعوب الإسلامية على أنه خطاب التجديد والعصرنة.

(٤) على الحداثيين العرب والمسلمين، وكل من سار في دربهم أن يعيدوا قراءة الغرب والحضارة الغربية، بعيداً عن حالة الاستلاب الفكري والنفسي التي وجدناها عند مفكري العرب (مثل طه حسين وسلامة موسى وجابر عصفور ومحمد أركون ونصر حامد أبو زيد.. إلخ)، والذين لم يستطيعوا الخروج من شرنقة الافتتان بحضارة الغرب، فكانت سلعتهم التنوير بشكل دوجماطيقي* دون مراعاة لخصوصية الإسلام والمجتمع المسلم، ولا لحاجات شعوبه ونهضته الحضارية.

إننا في حاجة إلى الأخذ من الغرب والاستفادة من حضارته وتقدمه، ونحن لدينا شعور عال بهوية حضارية وثقافية ودينية تميزنا، وتجعلنا نأخذ دون استهواء، ونتعلم دون تبعية، ونتبادل

بندية، والتجارب في العالم الآن ناجحة، فهناك دول استطاعت أن تقف على قدميها في عقد أو عقدين، وتحقق النهضة لشعوبها، دون الحط من ثقافتها، ولا ربطها بالمشروع الغربي الذي يعاني القلق والتشكك(٤٠).

(٥) للإسلام قيم عظيمة ، أهمها: إجابات معينة لأسئلة الشك المثيرة ، والإيمان بالتسامح الذي يغذي الروحانيات ويوجه الجوانب المادية للإنسان والمجتمع ، والاعتقاد الذي يقوي الأفراد والجماعات. الانحراف ويضع الأسس والمبادئ التي تهدي الناس إلى الضلال ، لذلك فإن الإسلام هو أفضل إنسانية معاصرة ليرث الأفكار ، فإذا أراد المسلم أن يعبر عن رسالته بشكل جيد ويظهر النهضة والتقدم من خلال شعوب العالم مجتمعة.

كما أنّ الإسلام لم يكن أبدًا عقبة أمام التقدم والتقدم ، ولكنه كان دائمًا مصدر إلهام للنشاط الفردي والجماعات للحفاظ على التماسك والرحمة والاعتماد المتبادل ، والمجتمعات لتطوير واستخدام الوسائل الفكرية، فالدين الحق متعال على الحداثة وما بعد الحداثة، لأنه من دين سماوي، وليس اجتهاداً بشريًا، وهو مجاوز للحداثة وما بعدها على مستوى الحياة العامة والتأسيس للرقي في مختلف المجالات(٤١).

المطلب الثالث

آثار وأخلاقيات وتحديات الحداثة على المجتمع الإسلامي

الحور الأوّل: آثار الحداثة على المجتمع الإسلامي

الأثر الأول: إشاعة الفوضى العقدية والثقافية في العالم الإسلامي بين كثير من القارئين لأن الصحف والمجلات والكتب التي تخاطب الشباب كثير منها منطلقاته حداثية ثائرة على العقيدة القويمة وبخاصة أن تلك المقالات الحداثية تدغدغ عواطف الشباب وأدعياء الثقافة والمبتدئين بعباراتها " الأدبية" و" الإبداعية" المبطنة بتمرد على المعتقد الصحيح والقيم النبيلة.....(٤٢)،

الأثر الثاني: إيجاد طبقة معزولة عن المجتمع سياسيا وعقديا فالنظام المطبق في البلاد لا يعجبها بل . كما هو المنهج الحداثي . ترى ضرورة رفضه والثورة عليه والعقيدة الموروثة والشريعة المألوفة لا تخضع لها ولا ترضى بها بل لابد من التمرد عليها وتخطيها، والواقع كله رجعي متخلف في سياسته وعقيدته وأخلاقه وأعرافه يجب تجاوزه بعد تهديمه.

الأثر الثالث: انخداع بعض المنتسبين للدعوة الإسلامية من العقلانيين وأمثالهم ببعض دعاوى الحداثة المتمردة على النصوص الشرعية والالتزام بها وتقديمها على الأهواء وآراء العقول، ولا شك أن للحداثيين إفادة عظمى من العقلانيين المنتمين للإسلام(٤٣).

التأثير الرابع: الانتقاد الجريء للسلطات الحاكمة في العالم الإسلامي ، وإهانة حكام المسلمين ، وخاصة من يحكم الإسلام.

الأثر الخامس: في أثر الحداثة تجرؤ بعض النساء على انتقاد الأحكام الشرعية ومعارضتها ، وحججهن في هذا الصدد ادعاءات حداثية وشبهها.

لذلك نقرأ ونسمع أناسًا ينادون برفض الحجاب لأنه رمز العصور المظلمة والعصور الوسطى ، فهم يطالبون بالحرية والاختلاط لأنهم علامة على التقدم والحضارة ، والفكر الحديث يحتاج إلى التمرد على القديم. ورثت عن أصحاب الكتاب الأصفر عاداتهم وتقاليدهم.

الأثر السادس: من آثار الحداثة إعلان الطوائف الباطنية والفلسفية والصوفية والمدمرة لطوائفهم المختلفة ، حيث يبذل الحداثيون قصارى جهدهم لدراسة تاريخ المسلمين وإبراز تلك المذاهب والفلسفات المعارضة لها. ممارسة السنة والجماعة وإعلان مكانتهم كظاهرة "حديثة" ، متمردون على ما هو موروث ومنتشر ومألوف في التعاليم والشريعة.

التأثير السابع: من آثار الحداثة تغلغل العديد من الحداثيين في الوسائل التعليمية ووسائل الإعلام في العالم الإسلامي ، فيوجهون الناس وفق أساليبهم وأفكارهم الحداثية ، ثم ينفرون كل منتقديهم ، ولا سيما هؤلاء العلماء وطلاب العقل والعلم ، إذا شعروا بالحرج ، انفتحوا على الأوامر والمقالات وأيام معينة لا تنتقدهم. يمكننا بطريقة ما أن نجد أن بعض الناس ببساطة لا يسمحون بصوت الإسلام.

الأثر الثامن: الحديث العامية والكلمات المستعارة والكلمات ذات الرمزية العميقة والغموض يتم مناقشتها كثيرًا في الصحف والمجلات والمؤتمرات ، لذلك يجرؤ الناس على استخدام اللغة العربية ، لذلك نقرأ ونسمع من يطلب تغيير قواعدهم.

الأثر التاسع: ومن آثار انتشار المفاهيم الحداثية في العالم الإسلامي أن الحداثة أصبحت ثوبا يتستر به كل قادح في الدين وبخاصة أصحاب الاتجاهات المشبوهة والمنتمين إلى الأحزاب الكافرة كالماركسية، والعلمانية والبعثية والاتجاهات الباطنية ونحو ذلك خاصة في الدول التي لا يستطيعون فيها التصريح بمذاهبهم وأحزابهم الكافرة أو المخالفة لسياسة تلك الدول فيلجأون إلى الحداثة شعارا يتسترون خلفه(٤٤).

المحور الثاني: أخلاقيات الأسرة في روح الحداثة الغربية ومرتكزاتها

هنا بعضًا من الاستغراب من قبل القارئ الكريم عندما يتلفظ مصطلح (روح الحداثة) بدلا من الحداثة فهل هما مصطلحان مترادفان أم غير ذلك؟

وجد أن تعريفاتها تعددت وتنوعت، بين من اعتبرها أنها حقيقة تاريخية ابتدأت في العالم الغربي ثم امتدت إلى العالم بأسره، وبين من عزفها بصفات قوة العطاء التي سبقت هذه الحقبة مثل التقدم والتحرر وغيرها، وعليه رأى المفكر أن الحداثة لا زالت مشروعا لم يكتمل بعد(٤٥)، ورؤيته هذه تتوافق أيضا مع ما ذهب إليه الفيلسوف الألماني (هابر ماس) عند حديثه عن الحداثة وما بعد الحداثة(٤٦) .

وفي ضوء ما سبق تحت المفكر الفرق الاصطلاحي والواقعي بين روح الحداثة والحداثة(٤٧) ، وبذلك تعلي روح الحداثة ما ينبغي أن يكون عليها لأمر لجانب التنظيري)، أما واقع الحداثة فهو واقع التطبيق لروح الحداثة (الجانب تطبيق كل ركن من الأركان العملي) فروح الحداثة سيرورة فكرية طويلة (تراكمية) مركبة من جملة من المبادئ، وهي ثلاثة مبادئ (النقد، الرشد والشمول) لكل مبدأ منها ركنين يقوم بهما، وكل ركن يستند إلى مسلمات سماها المفكر "مسلمات التطبيق"(٤٨) ، يستند إليها تطبيق كل ركن من الأركان.

و بالإمكان تلخيص مبادئ روح الحداثة بما يلي(٤٩) :

١ــ مبدأ الرشد: والذي يراد به في روح الحداثة الانتقال من حال القصور (التبعية) إلى حال الرشد، ويقوم على ركنين هما: الاستقلال والابداع .

٢_ مبدأ النقد: ويراد به الانتقال من حال الاعتقاد (بلا دليل) إلى حال الانتقال بالمطالبة بالدليل، ويقوم على ركنين هما: التعقيل والتفصيل، وهذا الركن الأخير هو مدار البحث الحالي.

٣_ مبدأ الشمول: والذي يراد به الإخراج من حال الخصوص إلى حال الشمول، سواء خصوص المجال أم المجتمع، ويقوم على ركنين هما: التوسع والتعميم .

وفي ذلك يقول أحد المفكرين: " فإن روح الحداثة هي روح راشدة ناقدة شاملة أو على وجه التفصيل إنها روح مستقلة ومبدعة وعاقلة وفاصلة وواسعة وعامة "[٥٠] .

وبعد العرض السابق لمبادئ روح الحداثة، لابد مول الإشارة إلى علاقتها بالأخلاق المنظمة للحياة، وقد تبين أن قطع صلة الأخلاق بالمعتقدات الدينية أو سلطة الكنيسة يعد من أبرز ميزات عصر الحداثة [٥١]، واستبعاد تلك الأخلاق عن الترغيب في النعيم أو الترهيب من الجحيم، على اعتبار أن الأخلاق التي تحكم الأسرة في الأطوار السابقة كان مرجعها الدين، والتي أسموها الأسر التقليدية .

المحور الثالث: التحديات الأخلاقية في واقع الأسرة الحداثية وما بعد الحداثية في ميزان التفصيل الموجه في التطبيق الحداثي الإسلامي .

إن عنوان المحور يدعو القارئ إلى توضيح معنى التفصيل الموجه للمفكر ، وهو التطبيق الإسلامي لركن التفصيل من الركن الروحي للحداثة ، والمقصود به أن يكون وظيفيًا بالتفصيل ، وليس بنيويًا أو أساسيًا – بالنسبة للعلاقات الأسرية ، وكذلك العلاقة بين الأسباب الموضوعية للظواهر السلوكية ومثلها الأخلاقية ، تضمن استبعاد الانقلابات المتعمدة على عكسها ، حيث أن أصل الأشياء هو التواصل ، فهو ليس للآخرين ، ما لم يكن هناك دليل وقد استخدمت الأفكار في أكثر من سياق ، مذكورة وظهرت في خطاب المفكر. من قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾[٥٢]، وقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾[٥٣]، أما التفصيل الموجه إذ يؤكد ترقية الإنسان، فإنه لا يفتأ في السلوك الإنساني يربط السبب بمثله الأخلاقي الأعلى، الذي كان دافعا وموجها لذلك السبب، والذي يتحقق في شواهد متعددة، يختار

منها الشاهد الأمثل في أعلى رتبة محققة للرقي الإنساني وبذلك يعرف المفكر المثل الأعلى الأخلاقي أنه: "هو تصور ما يكون أفضل وأكمل وأولى للإنسان أن يتبعه في سلوكه حتى يحرج من حاله ويرتقي بها درجة"، وعرف الشاهد الأمثل أنه "الشاهد الذي يتحقق فيه المثل الأعلى الأخلاقي على أكمل وجه والذي بدون إدراكه ومراعاته لا يمكن أن تستقيم الوظيفة الأخلاقية لكل واحدة من القيم الأخلاقية لأسرة الحداثة"(٥٤).

وقد بني المفكر نموذج التفصيل الموجه للتطبيق الحداثي الإسلامي، في الرد والنقد للنموذج الحداثي الغربي في الانفصال المطلق أو الجوهري وجراء هذا النموذج الأخير برزت التحديات الأخلاقية في الأسرة ما بعد الحداثية، وتعني التحديات الأخلاقية انقلاب القيم الأخلاقية في الأسرة الحداثية إلى خلاف مقصودها في الأسرة ما بعد الحداثية، حيث انقلبت المروية في الأسرة الحداثية إلى الإمعيّة في الأسرة ما بعد الحداثية، والإلزام في الأسرة الحداثية إلى الحظيّة في الأسرة ما بعد الحداثية، والسعادة في الأسرة الحداثية إلى اللعب في الأسرة ما بعد الحداثية، وهو ما سيتم تفصيله في كل محور من المحاور الآتية :

وإنما خصت التحديات الأخلاقية، على اعتبار أن الأخلاق هي ما يضفى على الاجتماع الإنساني في الأسرة و غيرها صفة الإنسانية و هذا ما ظهر في تعريف المفكر للأسرة، فكانت تلك التحديات محل البحث والنظر، وهنالك منشئين هامين هما:

المنشأ الأوّل: انقلاب المروءة في الأسرة الحداثية إلى الامعية في الأسرة ما بعد الحداثية

سيتم هنا التذكير بمعنى المروءة ثم الانتقال إلى المعنى المضاد لها وهو الامعية، ببيان رأي المفكر فيها، وأبرز خصائصها ومظاهرها في الأسرة ما بعد الحداثية، ثم خلاصة الرأي ببيان سبب الانقلاب الأخلاقي في المروءة في الأسرة الحداثية إلى الأمية في(الأسرة ما بعد الحداثية) إذا كانت المروءة في الأسرة الحداثية تعني: "حفظ الخصوصية الأخلاقية لأفرادها بما يمكن كلا منهم بقدرته على القيام بالإصلاح والرقي الأخلاقي لأسرته، في إطار التكامل في الأدوار الوظيفية المنوطة بكل فرد منهم، في استقلال وظيفي وتكامل في النسبة الجماعية، أي وجود لشخصه معترف معه بشخص غيره(٥٥) .

إن التكامل الوظيفي في الأدوار بين الرجل والمرأة يحقق التوازن المنشود في استقرار الأسرة وقوة علاقاتها، وبذلك تدرك الحكمة في قول النبي (صلى الله عليه و وآله وسلم) : " إنما النساء شقائق الرجال "[٥٦]، ويقول محمد الغزالي "الأسرة هي المأوى الطبيعي لكلا الجنسين والمستقر الوحيد الذكي لعلاقتهما إن الإنسان وحده نصف، ما يبلغ تمامه إلا إذا انضم إليه نصف آخر[٥٧] "

وعن التركيز التربوي على المهمة الأخلاقية للوالدين في تنمية أخلاق أبنائهم ، قال أبو حامد الغزالي: "أنا أعلم طريقة ممارسة الأولاد ، وأن تربيتهم أهم شيء وأكيد ، فالولد هو ثقة الولد". والديه كل ما فيه خير له ، لأن أجر الخير وعلمه ينمو فيه ، فهو سعيد في الدنيا والآخرة ، والديه يتقاسمان أجره ، وكل معلم ومعلم ، إذا عاد الشر وأهمل. شعب الوحش سيئ الحظ هالك ، والكاهن على رقبة وليه ووليه، وقد قال الله **تعالى :(يا أيها الذين امنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا**)[٥٨] ، ومهما كان الأدب يصونه عن نار الدنيا فان تصونه عن نار الآخرة أولى وصيانته بأن يؤدبهُ ويهذبهُ ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء[٥٩] .

على الرغم مما سبق الحديث عنه من الأهمية التربوية للتكامل في الأدوار والوظائف الأسرية، ولاسيما الأخلاقية منها، إلا أن الأمل لم يطل في المروءة التي نالت إليها الأسرة الحداثية حتى انقلبت في وليدتها (الأسرة ما بعد الحداثية) إلى الإمعية، حيث تعني الأخيرة "فقدان الخصوصية الذي لا صلاح الأسرة قدرته على الإصلاح الأخلاقي لتحقيق الرقي الإنساني .

ومن أبرز خصائص الإمعية هي:

١) التبعية، وتعني الامعية هذا " الفرد من الأسرة الذي أضاع دوره الأخلاقي الخاص واحد يقوم بدور غيره في شعبة له أو يقوم غيره بدوره في تسلط عليه و أضاع مروته، بحيث يقضي هذا الوضع إلى اختلال المهمة الأخلاقية للأسرة والمكاك العلاقات الاخلاقية بين أفرادها فالأمعية إذن أنه تدخل على الأسرة على تحلى أحد أفرادها عن واجبه الأخلاقي أو قل متى ذهبت عنه مروءتهُ[٦٠] .

٢) الميوعة: لم تقف الإمعية الأسرية والمجتمعية عند حد معين؛ بل أصبحت بلا حدود وتفتك بالمجتمع الاسلامي كآفة تتنقل من أسرة لأخرى على حساب الرجولة والديت والمبادئ الأخلاقية الإسلامية .

٣) الإمعية القانونية: أصبح القانون تبعاً للواقع بدلاً من أن يكون الواقع محكوم به وتابع له، حيث قننت التبعية لتأخذ سمتها الرسمية في المجتمع من غير إنكار من أحد .

تنقلب المروءة التي تعنى بإقرار الخصوصية إلى ضدها وهي الأمعية، التي بقت إنكارا لهذه الخصوصية

المنشأ الثانيّ: انقلاب الإلزام في الأسرة الحداثية إلى الحظية في الأسرة ما بعد الحداثية.

يتلخص معنى الواجب في الأسرة الحديثة على أنه الحفاظ على الواجب في كل حق يتمتع به الفرد ، إلى أن يكون الواجب دائمًا تقريبًا هو القيمة الخادمية للحق ، مما يعني ضمناً افتراض أن الواجب والحق يقابلان جنبًا إلى جنب جعلها تابعة لها ، في الإنشاء والأداء ، دون التوقف عن المسؤولية عن المطالبة ، لتحقيق توازن المطالبة في الوقت المناسب وبالقدر المناسب.

ومع ذلك ، فإن هذا الحق يبدأ في التدهور في الأسرة ما بعد الحداثة ، ويكاد يختفي ، ويصبح الحق خادمًا للواجب ، بل على العكس ، لم تعد الضرورة ضرورية للاقتران معًا ، ويعلن دفن الواجب. وإعلاء راية الحق بعيداً عن مثله الأخلاقية، حتى أصبحت المطالبة بالحق وحده (غير مقرون بالواجب) أبرز ما يميز أفراد الأسرة ما بعد الحداثية[٦١].

لذلك ، يجب التمييز بين الحقوق المصاحبة للالتزامات والحقوق التي تعمها (الحقوق) ، والحقوق غير المصاحبة للالتزامات ، والتي تسمى (الحظ). قال إنه في مكان آخر: لا إصرار على خدمة ولا جهاد[٦٢] .

يعتقد الكيلاني أن تسمية الحقوق المتأصلة في المسؤولية بالمسؤولية ، وتجريدها من خلال الحقوق ، لاعتقاده أن التعبير عن لغة المسؤولية على لغة الحقيقة من أبرز علامات نجاح الأسرة ، وهي نابعة من تلك العلاقة ، إن تراجع الأولويات هو ما يتسبب في اضطراب هذه العلاقات ، وسبب الثورة على غريزتهم ، استخدام الشذوذ الجنسي الإجرامي ضدهم [٦٣] .

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة البحرية الحديثة ، والعصف الذهني لكثير من الأفكار ، تجلى من الممكن دراسة آثارها السلبية والإيجابية على الأسرة والمجتمع ، مع أهم النتائج التالية وبعض التوصيات:

أوّلًا: النتائج

(١) الحداثة ليست ممارسة ساذجة أو فعلاً فكرياً عبثياً ، بل هي مشروع أيديولوجي له أهدافه وأدواته وأهدافه ، وتسعى لتحقيقه بأسلحتها الفكرية.

(٢) من خلال الدراسة المتعمقة ودراسة كتب الحداثيين العرب وأفكارهم ، يبدو أنهم ينتقدون التراث من عدة مقدمات من جهة ، ومن جهة أخرى في إنتاج مشاريعهم الفكرية والإنسانية ، وأهمها:

أ_ إضفاء الطابع الإنساني على المقدمة وإضفاء الطابع الإنساني على النص وإضفاء الطابع الإنساني على معيار القيمة .

ب- أسبقية العقل لأن العقل قادر على خلق المعرفة وفهم طبيعة الأشياء دون وصاية خارجية.

ج – تخلص من ضوابط الشريعة ونصوصها وقيمها ومعاييرها وقيودها وقواعدها ، وتخلص من كل ما قد يجمع سيطرة أو عقبات أمام العقل ، قل ما يشاء ، اقرأ ما يريد.

د- أذهاننا معتقدة أنّهُ لا يمكن للثقافة الإسلامية والتراث الإسلامي وكافة مكوناته ، بما في ذلك دستوره من النصوص المستوحاة من القرآن والأحاديث النبوية ، أن تقدم حلولاً لمشاكل العالم الحقيقي ، أو التطبيق الفعال أو النهضة في عصرنا ، الأمر الذي يتطلب التغلب عليها.

(٣) العرب بكل مكوناتهم وتناقضاتهم المصدر الوحيد للحداثة العربية التي تدرك أفكارها وتتخذ مواقفها كاملة وتفصيلاً وتحاول إسقاطها على الواقع الإسلامي وجعله تابعًا له وتديمه. المركزية الأوروبية ، وهذا الاعتماد يأخذ عدة أشكال.

أ- التعامل مع المنتجات الفكرية الغربية على أنها أهداف معرفية وحقائق شبه مؤكدة.

ب – عدم الانخراط في نقد الغرب ونتاجاته الفكرية إلا من باب الحياء الذي لم يذكر.

ج _ فهم التراث الإسلامي من خلال موقف وبحث الحداثيين الغربيين ؛ فمصدر معرفته بالتراث الإسلامي مكتوب من قبل باحثين شرقيين أو غربيين ، وليس من المصدر الأصلي للتراث.

ثانيًا: التوصيات

١_ من المعاضل وعدم الاتعاظ وأخذ العبرة التي لم يأخذها الحداثيون العرب: ما أطلقه الغرب ، وكلما قدم الغرب مقاربة جديدة طبقه الحداثيون العرب على نفسه وعلى تراثه.

٢_ يجب أن يبرع الحداثوي العربي ويعبر حاجز الابداع في قراءة النصوص أو إنتاج المعرفة والفن حيث أن تقليد الحداثي العربي المزدوج ومخاوفه المتزايدة ، بيّن الهروب من التقاليد الموروثة وتقليد العرب ، جعلته دائمًا يشعر بالدونية والعجز.

٣_ التحديث مقبول ومطلوب إذا كان يساعد على توفير بيانات وآفاق جديدة للتنمية البشرية على مستوى فهم التراث وتحديث منهجه دون العبث بقواعده.

الهوامش:

١) سورة الأعراف: الآية، ٥٨ .

٢)أنظر: https://sotor.com

٣) تناول مُحَمَّد رشيد ريان هذا المصطلح في كتابه: الحداثة والنص القرآني، وهي رسالة ماجستير غير منشورة ولكن كان هنالك موجز من عدة وريقات، ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إليها (ص ١٠)، مكتبة الجامعة الأردنية .

٤) انظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (ت٧١١هـ): **لسان العرب** ، دار إحياء التراث مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ، ط٣ ، ٧٥/٣، كذلك وانظر إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، حامد مُحَمَّد النجار، مُحَمَّد علي: **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د. ت)، (د. ط)، ١٦٠/١ .

٥) انظر: البستاني، المعلم بطرس : **محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)**، منشورات مكتبة لبنان ، بيروت ،(١٩٨٣م)، (د. ت)، (د. ط)، ص ١٥٣ .

٦) ورجع الباحث إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، لم يجد هذه اللفظة.

٧) انظر: ريان، مُحَمَّد رشيد: **الحداثة والنص القرآني**، ص٩، مرجع سابق، حيث أراد المعنى ومفهوم النفط واستعمالاته المعاصرة، وإن كان ذكر ذلك في معرض الحديث عن المعنى اللغوي للفظ.

٨) انظر: عدنان علي رضا النحوي: **نظرية تقويم الحداثة** ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٢م، ص ٢٦ ، نقلاً عن مجلة : **الحرس الوطني**، عدد: ٨٦، (ربيع آخر ١٤١٠هـ – نوفمبر ١٩٨٩م)، ص ١.٣.

٩) أنظر: نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي: **الصحاح في اللغة والعلوم** ، تقديم الشيخ: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية ، بيروت، ط١، ١٩٧٥م ، ص ٣١٥ .

١٠) أنظر: بارة، عبد الغني: **إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر**، مقاربات حوارية في الأصول المعرفية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، (٢٠٠٥م) ، ص ١٥_ ١٦ .

١١) أركون، مُحَّد: **أين هو الفكر الإسلامي المعاصر** ، ترجمة: هاشم صالح ، (د. ط)، ص ١٨١.

١٢) عبد الرحمن: روح الحداثة ، ص ٢٣ .

١٣) انظر: واليا، شيلي: **صدام ما بعد الحداثة**، إدوارد سعيد، وتدوين التاريخ ، ترجمه: عفاف عبد المعطي، رؤية للنشر والتوزيع – القاهرة، (٢٠٠٦م)، ص ١٤٢ . وذات التعريف نقله عبد الغني باره في كتابه إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب العربي المعاصر (ص ٢٨، ٢٩) وبنفس العبارات مقتبسا إياه من مُحَّد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي من كتابيهما (الحداثة)، دار توبقال (١٩٩٦م). وكأن شيلي واليا أخذ هذا التعريف منهما ولم ينسبه لمصدره عند تعريفه له.

١٤) انظر: الجابري، مُحَّد عابد: **التراث والحداثة دراسات ومناقشات** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (٢٠٠٦م)، ص ١٥.

١٥) هو الشيئان المتشابهان بالاسم نفسه مع اختلافهما بالمضمون.

١٦) دونيس، علي: **النص القرآني وآفاق الكتابة** ، دار الآداب ، بيروت، ص ٩٥_ ٩٦ .

١٧) بلقزيز، عبد الإله: **العرب والحداثة دراسة في مقالات الحداثيين** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (٢٠٠٧م) ، ص ٥٨.

١٨) بارة، عبد الغني: **إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر**، ، ص ٢٦ .

١٩) انظر حرب، علي (٢٠٠٠م): **حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية** ، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، ط١، ص ٣٤ .

* هو النظام الكهنوتي الخاص بالكنائس المسيحية ولم يظهر هذا النظام إلا في القرن الثالث الميلادي، كما فيها أن بابا الكنيسة الكاثوليكية يتمتع بسلطة أعلى من نظرائه من البابوات في الديانة الارثوذوكسية .

٢٠) بارة، عبد الغني: **إشكالية تأصيل الحداثة**، ص ١٦، ١٧ .

٢١) انظر: شفيق، منير: **في الحداثة والخطاب الحداثي** ، المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء، ط١ ، (١٩٩٩م)، ص ٤١_ ٤٢ .

٢٢) ريان، مُحَّد رشيد: الحداثة والنص القرآني، ص١٥ .

٢٣) ينظر: جلول ، فيصل : **بحث نحو أفق النقد والحوار ضمن كتاب: حوار المشرق والمغرب**، رؤية النشر، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م، ٤٤ .

٢٤) حرب، علي: حديث النهايات، ٣٤ .

٢٥) وذلك قياساً على مصطلح أصولوي أو إسلاموي الذي يحب مُحَّد أركون أن يسمي به أصحاب الخطاب الاسلامي، وذلك كناية على تشددهم وتعصبهم في النظر إلى الخطاب الاسلامي على أنه نهايات معرفية .

٢٦) عبد الرحمن، طه: **روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية** ، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦م، ٤٧ .

* **اللوثرية: هي** فرع من أكبر الفروع الديانة البروتستانتية التي تنسب إلى تعاليم (مارتن لوثر) المجدد الألماني، الذي بدأ بجهوده بتجديد اللاهوت والنظام الكنسي في الإصلاح البروتستانتي، قسمت ردود أفعال السُلطات الحكومية والكنسية على انتشار كتاباتهِ التي كان أولها القضايا الخمس والتسعون المسيحية الغربية .

٢٧) نسبة إلى مارتن لوثر الذي قاد المواجهات في وجه رجال الدين في المسيحية الأوربية .

٢٨) بلقزيز: العرب والحداثة ، ص ٨٦ .

٢٩) ويقصد بها: (النظام الفكري المتكامل الذي تكون بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، والذي حاربت به الطبقة البورجوازية الأوروبية الفتية الأفكار والأنظمة الإقطاعية) والذي أنتج المناداة بالإخاء والعدل والمساواة، وعندما يطلق لفظ (الليبراليون) يراد به هؤلاء المفكرون الذين يتبعون للغرب فكرا وسلوكا، وينادون بمبادئ العرب فكريا وما دعت له الثورة الفرنسية، أنظر: الجابري، مُحَمَّد عابد: **نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١ ، (٢٠٠٦م)، ص ٥٨ .

٣٠) ويقصد به العصر الذي يمثل ثورة العقل على الكنيسة وخروجه من قمقمه، وانطلاقه في إنتاجه للعلوم والمعارف اعتمادا على ذاته فقط دون مقدمات معرفية. وعرفه آخرون بأنه: (هبة مجتمعية تسعى إلى إكساب الحضارة القومية القدرة على إنتاج المعارف والمهارات في تعامل متكافئ مع الحضارات الأخرى) .

٣١) أنظر: عبد الله، إسماعيل صبري: **قضايا التنوير والنهضة** ، ص ٢٨٥.

٣٢) http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=22268

٣٣) انظر: https://mawdoo3.com

٣٤) انظر: داليا: **صدام ما بعد الحداثة** ، ترجمة: عفاف عبدالمعطي، ص ١٤٣ .

٣٥) لقد أصبحت الحرية التي تتحدث عنها أيديولوحيا تفرض نفسها على الخلائق بقوة السيف والسلاح، وتفرض فكرها بقوة الإرهاب والتحويف، وما العراق وأفغانستان منا سعيد، وهذا المصطلح أصبح عند أصحابه من = – = =المصطلحات الشاملة، (الحرية التي تتحدث عنها في مفهوم شامل تنشق عنه عدة مفاهيم لا بد من أن تترجم إلى واقع مختلف، فالحرية تعني أولا الانتماء، سواء بالنسبة للفرد أم إلى الجماعة.. والحرية تعني فيما تعنيه التعددية في الفكر والرأي والسلوك ... والحرية تعني العقلانية في الاختيار... تعني تعددية الخيار وتعني أيضا حرية التجربة والاختيار... تعنى الواقعية) انظر: الحمد، تركي: **من هنا يبدأ التغيير** ، دار الساقي ، بيروت ٢ط ، (٢٠٠٨م)، ص ١٢٦ – ١٢٨ .

٣٦) وقصد به أي ربطه بمجموعة من العلاقات تنظم بها الحياة، فيفقد الإنسان استقلاله ممارسة حياته كما يشاء

٣٧) عبد الرحمن روح الحداثة ، ص ٩٠ . مرجع سابق،

٣٨) المصدر السابق، ص ٧٨ .

٣٩) ينظر: القلمودي، سالم القمودي: **الإسلام كمجاوز للحداثة وما بعد الحداثة**، ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص٤٥_ ٤٦ ، الفصل الثالث، محور «اعتبار الإنسان»،.

٤٠) ينظر: الجدعان، فهمي جدعان: **الماضي في الحاضر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص٥٧٤.

* الدوجماطيقية أو تسمى بالدوغماتية: وهي حالةً من الجمود الفكري، حيث يتعصب فيها الشخص لأفكاره الخاصة لدرجة رفضه الإطلاع على الأفكار المخالفة، وإن ظهرت فيها الدلائل التي تثبت له أن أفكاره خاطئة .

٤١) فهمي جدعان: **الماضي في الحاضر** ، ص٥٧٤.

٤٢) المصدر والصفحة نفسها .

٤٣) انظر : **ندوة الإسلام والحداثة**، ص: ١٥٠ فما بعدها و، الندوات الفكرية في المهرجان الوطني للتراث والثقافة السادس، ص: ٩١-١٣٦.

٤٤) المصدر والصفحة نفسها .

٤٥) ينظر: https://dorar.net/mazahib/794

٤٦) عبد الرحمن : **روح الحداثة المحل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، ١١٢ .

٤٧)عبد الرحمن : **المصدر نفسه**، ١١ .

٤٨) ينظر : الرفاعي، سميرة: **المؤثرات الفكرية على التربية الأسرية وسبل مواجهتها ،التيارات الداروينية الاجتماعية وقيم ما بعد الحداثة نموذجاً**، ورقة بحث غير منشورة، مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي " الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة "، عمان_الأردن، ١١/٩ نيسان ٢٠١٣م، ص٧ _٨ .

٤٩) أفاية، مُحَمَّد نور: **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة ، نموذج هابر ماس**، الدار البيضاء، المغرب، دار افريقيا الشرق ، (د. ط)، ١٩٩٣م، ص١٢١ .

٥٠) عبد الرحمن : **روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، ص٢٩ .

٥١) عبد الرحمن: المصدر نفسه، ص١٠٠.

٥٢) سورة الاسراء: الآية، ٧٠ .

٥٣) سورة ص: الآية، ٧٢ .

٥٤) عبد الرحمن : مصدر سابق، ١١٣ ، بتصرف يسير .

٥٥) عبد الرحمن: روح الحداثة، ١١٤ .

٥٦) أنظر: الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين: **صحيح سنن أبي داوود**، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٢م،كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البله في منامه، ١/ ٤٣١، حديث: ٢٣٧، وقال الألباني: حديث صحيح من طريق أنس .

٥٧) أنظر: الغزالي، مُحَمَّد: **هذا ديننا، دار إحياء التراث الإسلامي**، الدوحة_ قطر، (د. ت)، ١٩٨٣م، ١٥٨ .

٥٨) سورة التحريم: الآية، ٦ .

٥٩) أنتظر: الغزالي، أبو حامد: **رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب**، تحقيق: حمود بيجو، دمشق_ سوريا، (د. ط)، ١٩٩٢م، ٥٥ .

٦٠) عبد الرحمن: روح الحداثة، ص١١٤ .

٦١) عبد الرحمن: **روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، ص١٢٣.

٦٢) عبد الرحمن: المصدر نفسه، ص١٢٣

٦٣) الكيلاني، ماجد: **ثقافة الأسرة المعاصرة**، دبي الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥٣.

الَمرّاجِعُ والَمصادِرُ

***القرآن الكريم**

١_ إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، حامد محمد النجار، محمد علي: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢_ أركون، محمد: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ، ترجمة: هاشم صالح .

٣_ أفاية، محمد نور: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة ، نموذج هابر ماس، الدار البيضاء، المغرب، دار افريقيا الشرق ، (د. ط)، ١٩٩٣م .

٤_ البستاني، المعلم بطرس : محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، منشورات مكتبة لبنان ، بيروت ،(١٩٨٣م) .

٥_ الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح سنن أبي داوود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٢م.

٦_ بارة، عبد الغني: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربات حوارية في الأصول المعرفية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، (٢٠٠٥م) .

٧_ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (ت٧١١هـ): لسان العرب ، دار إحياء التراث مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ، ط٣.

٨_ البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): الجامع الصحيح مع الفتح، مكتبة دار السلام، الرياض ، ط٣ ، (٢٠٠٠م) .

٩_ الجدعان، فهمي جدعان: الماضي في الحاضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

١٠_ جلول ، فيصل : بحث نحو أفق النقد والحوار ضمن كتاب: حوار المشرق والمغرب، رؤية النشر، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م .

١١_ الجابري، محمد عابد: التراث والحداثة دراسات ومناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (٢٠٠٦م) .

١٢_ الحمد، تركي: من هنا يبدأ التغيير ، دار الساقي ، بيروت ٢ط ، (٢٠٠٨م) .

١٣_ الرفاعي، سميرة: المؤثرات الفكرية على التربية الأسرية وسبل مواجهتها ،التيارات الداروينية الاجتماعية وقيم ما بعد الحداثة نموذجاً، ورقة بحث غير منشورة، مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي " الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة "، عمان_الأردن، ٩/١١ نيسان ٢٠١٣م .

١٤_ الشيباني، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ): المسند ، دار صادر – بيروت، (د . ت) .

١٥_ شفيق، منير: في الحداثة والخطاب الحداثي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء، ط١ ، (١٩٩٩م) .

١٦_ عبد الرحمن، طه: روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦م.

١٧_ عدنان علي رضا النحوي: نظرية تقويم الحداثة ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٢م، ص ٢٦ نقلا عن: مجلة الحرس الوطني ص ١.٣عدد(٨٦) ربيع آخر ١٤١.هـ – نوفمبر ١٩٨٩م.

١٨_ الغزالي، محمد: هذا ديننا، دار إحياء التراث الإسلامي، الدوحة_ قطر، (د. ت)، ١٩٨٣م.

١٩_ الغزالي، أبو حامد: رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب، تحقيق: حمود بيجو، دمشق_ سوريا، (د. ط)، ١٩٩٢م.

٢٠_ القلمودي، سالم القمودي: الإسلام كمجاوز للحداثة وما بعد الحداثة، ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م .

٢١_ الكيلاني، ماجد: ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٢_ محمد عابد (٢٠٠٦م): نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت (ط١)

٢٣_ عبد الله، إسماعيل صبري: قضايا التنوير والنهضة .

٢٤_ نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي: الصحاح في اللغة والعلوم ، تقديم الشيخ: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية ، بيروت، ط١، ١٩٧٥م .

٢٥_ واليا، شيلي (٢٠٠٦م): صدام ما بعد الحداثة، إدوارد سعيد، وتدوين التاريخ . ترجمه: عفاف عبد المعطي، رؤية للنشر والتوزيع – القاهرة.

٢٦_ واليا: صدام ما بعد الحداثة ، ترجمة: عفاف عبدالمعطي.

المكتبة الإلكترونية:

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=22268

https://sotor.com

https://mawdoo3.com

https://dorar.net/mazahib/794